محاضرات في الفلسفة اليونانية

محاضرة أرسطو وفلسفته ١

المرحلة الثالثة

قسم العقيدة والدعوة والفكر

التدريسي : أ. د . ابراهيم رجب عبدالله

ارسطو طاليس (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)

ولد ارسطو في – اسطاغيوا – وكانت اسرته معروفة بالطب وكان أبوه – نيقوماخوس – طبيباً للملك المقدوني – امنتاس الثاني – ابي فيليب أب الاسكندر، وهو تلميذ – افلاطون –

وقد لقبه افلاطون (بالعقل) لذكائه الخارق و(القراء) لاطلاعه الواسع، وقد استدعاه مللك مقدونية فيليب ليعهد اليه بتثقيف ابنه – الاسكندر – البالغ من العمر ثلاث عشرة سنة ، واستمر ارسطو على العناية بولي العهد اربع سنوات متصلة .

أسلوبه ومنهجه

تمتاز كتب ارسطو العلمية بالأسلوب الجاف المجتهد ، وهي موضوعة بلغة دقيقة لا تخلو من الاقتضاب والغموض كما عني ارسطو عناية كبيرة بتحديد معاني الالفاظ ، ووضع الفاظاً جديدة في العلوم والفلسفة ذاعت في لغته ونقله الى اللغات الاوربية والى اللغة العربية .

منهجه في التأليف :

اما منهجه في التأليف فله مراحل اربع فهو :

اولا : يعين موضوع البحث .

ثانيا : يسرد الآراء في هذا الموضوع ويمحصها .

ثالثا : يسجل الصعوبات ، أي المسائل المشكلة في الموضوع .

رابعاً واخيرا: يبحث في المسائل انفسها ، ويفحص عن حلولها مستعيناً بالنتائج المستخلصة في المراحل السابقة .

الطبيعة :

الوجود الطبيعي هو الذي يتعلق بالمادة في الحقيقة وفي الذهن ، اننا مهما حاولنا التفكير فلن نستطيع ان نتصور الانسان الا في لحم وعظم ، وهكذا في سائر الموجودات الطبيعة لا تكون الا في المادة التي تلائمها ، وكل ما هو مادي فهو متحرك ، فموضوع العلم الطبيعي هو الوجود المتحرك حركة محسوسة بالفعل او بالقوة .

تجوهر الاجسام الطبيعة عند ارسطو :

انتقد ارسطو اراء الفلاسفة الطبيعية ، فعد رأي – بارمنيدس – انكار للعلم الطبيعي ، اذ ان الاجسام الطبيعية متمايزة ومتغيرة ، وهو يجعل الطبيعة كلها ساكنة .

كما انكر اراء الطبيعيين اذ ان تركيب الاجسام الطبيعة من مادة واحدة معينة يبطل تمايزها تمايزا جوهرياً ويجعلها متمايزة بالعرض فقط من حيث الشكل والحجم ، في حين ان الملاحظة تدل على انها تتباين بالخصائص ، وتركيب الجسم الطبيعي من مواد عدة كلها معينة ومحددة بمقادير، قد يعلل تميزه من غيره الى حد ما ، ولكنه يبطل وحدته ، اذ ان ما هو مؤلف من عناصر معينة ولا يمكن ان يكون واحدا في ذاته مالم نفرض مبدأ يرد العناصر الى الوحدة، ودليل ذلك ان الكائن الحي واحد مع تعدد اجزائه ووظائفه فهو واحد بشيء اخر غير الاجزاء وهي النفس .

ولأجل تفسير الاجسام الطبيعية وتغيراتها يجب القول بان المبادئ ثلاث فقط :

فالتغير يقتضي :

اولا : موضوعا يتم فيه .

ثانيا :كون هذا الموضوع غير معين .

ثالثا : ما يعين الموضوع بعد اللا تعيين .

فالأول الهيولى او المادة الاولى ، والثاني العدم ، والثالث الصورة ، فقبل التغير يكون الشيء المتغير واحد بالعدد ، ولكنه يحتوي على مبدأين ، احدهما يبقى بالرغم من التغير ، والاخر يحل ضده محله ، ولابد من مبدأ ثالث لإمكان التغير ، وهو عدم الضد لقبول الضد الاخر ، وهي مبادئ اوليه ليست مكونة من اشياء اخرى ، الا ان الهيولى والصورة

مبدأ الماهية ، اما العدم فمبدأ بالعرض ، أي انه نقطة نهاية صورة وبداية صورة ، فهو ليس شيئاً محوياً في الجسم ،لان الكائن انما يكون بارتفاع العدم لا بوجوده ، والهيولى موضوع غير معين بنفسه ، اما الصورة فهي كمال اول لهذا الموضوع (للهيولى) وباتحاد هذين المبدأين اتحاداً جوهرياً يتكون كان واحد من حيث ان كلا منهما ناقص في ذاته مفتقر للآخر متمم له ، فهما يتميزان بالفكر ولا ينفصلان في الحقيقة ، فلا توجد الهيولى مفارقة ولكنها متحدة بصورة وكذلك لا تقوم الصورة مفارقة للهيولى ، اللهم الا نفس الانسانية قبل اتصالها بالبدن وبعد انفصالها عنه بالموت ، وكذلك هناك صور مفارقة هي (الله) والعقول محركة الكواكب .

كما ان الموجودات فهي ما هو منها بالطبع ، ومنها ما هو بالصناعة والفن ، والموجود الطبيعي حاصل في ذاته على مبدأ الحركة والسكون ،اما المصنوعات فليست حاصله على مبدأ الحركة .

العلل الأربع : -

ان علل الاجسام الطبيعية عند ارسطو اربع :-

العلة المادية ،٢- والعلة الصورية ٣- والعلة الفاعلية ٤- والعلة الغائية .

فمثلا الرجل الذي يصنع تمثالاً : تكون العلة المادية للتمثال هي المرمر ، والعلة الصورية هي جوهر التمثال
الذي يراد إخراجه ، والعلة الفاعلة هي اتصال الازميل بالمرمر ، والعلة الغائية ، هي الهدف الذي يجعله النحات نصب عينيه .